University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS)
Volume 14, Issue 2, (2025), pp605-624, ISSN:3078-2899

Interventions and Programs for Suicide Prevention in Educational Settings: A Systematic Review

Anisa, K , Al-Haj

Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Abu Issa, Al-Zawiya University, Libya

Email: a.alhaaj@zu.edu.ly

Received 20-09-2025 | Accepted: 17-10-2025 | Available online: 31-12-2025 | DOI:10.26629/ UZJEPS.2025.30

Abstract:

Student suicide represents a critical global mental health issue, identified by the World Health Organization (2023) as the second leading cause of death among individuals aged 15-29. This underscores the urgent need for advanced prevention strategies within educational institutions. This study systematically analyzes the efficacy of various intervention models, assesses success factors across diverse cultural contexts, and identifies application barriers in Arab environments, culminating in a proposed integrated framework. Adhering to PRISMA 2020 standards, our systematic review and meta-analysis examined 48 studies (24 international, 20 Arab) published between 2015 and 2025. Interventions were categorized by setting (school, university, community) and data were analyzed using RevMan 5.4. The findings reveal that Cognitive Behavioral Therapy (CBT) programs significantly reduced suicidal ideation by 58% and improved coping mechanisms by 42%. Gatekeeper programs led to a 3.2-fold increase in early referrals. However, interventions in Arab universities showed limited effectiveness, primarily attributed to social stigma and a lack of specialized professionals.

Keywords: Suicide, interventions, educational policies.

"Articles published in *Univ Zawia Educational and Psychological Sciences J* are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

التدخلات والبرامج في الوقاية من الانتحار في البيئات التعليمية: مراجعة منهجية

أنيسة خليفة الحاج

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربة أبوعيسى، جامعة الزاوية، ليبيا

Email: a.alhaaj@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2025/09/20 **تاريخ القبول: 2025/10/17** **تاريخ النشر: 2025/12/31**

المستخلص:

يمثل الانتحار بين الطلاب تحدياً صحياً نفسياً عالمياً حاداً، حيث يحتل المرتبة الثانية ضمن أسباب الوفيات للشريحة العمرية 15–29 عاماً وفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2023، مما يستدعي تطوير استراتيجيات وقائية متطورة في المؤسسات التعليمية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل فعالية نماذج التدخل المتنوعة وتقييم عوامل النجاح عبر السياقات الثقافية المختلفة، مع تحديد العوائق التطبيقية في البيئات العربية واقتراح إطار تكاملي قابل للتنفيذ. اعتمدت المنهجية على مراجعة منهجية وفق معايير PRISMA 2020، شملت تحليل 48 دراسة موزعة بين 24 دولية و20 عربية للفترة 2015–2025، مع تصنيف البرامج إلى مدرسية وجامعية ومجتمعية، وإجراء تحليل تلوي باستخدام RevMan 5.4. أظهرت النتائج فعالية البرامج المعرفية السلوكية في خفض الأفكار الانتحارية بنسبة 58% وتحسين آليات المواجهة بـ42%، بينما عززت برامج حراس البوابة الإحالات المبكرة بمعدل 3.2 ضعف، مع تسجيل فعالية محدودة في الجامعات العربية بسبب الوصمة الاجتماعية ونقص المتخصصين.

الكلمات المفتاحية: الانتحار، التدخلات، السياسات التعليمية.

مقدمة البحث:

تشـهد الظاهرة الانتحارية بين طلاب المدارس والجامعات تصـاعداً مقلقاً على المسـتوى العالمي، حيث تكشف الإحصـائيات الصـادرة عن منظمة الصـحة العالمية (W.H.O, 2023) عن معدل عالمي يبلغ 9 حالات انتحار لكل 100,000 فرد، مع تسجيل ارتفاع ملحوظ في المنطقة العربية بنسـبة 22% مقارنة بعام 2015، حيث يصـل المعدل إلى 6.5 حالات لكل 100,000 فرد، وتكتسـب هذه الإحصـاءات خطورة خاصـة عند ملاحظة أن 45% من الحالات الانتحارية في العالم العربي تتركز بين الشباب في الفئة العمرية 15–24 سنة، مما يسلط الضوء على البيئات التعليمية كساحات رئيسية للوقاية والتدخل، في هذا السياق أظهرت دراسة مسحية أجراها حمدونة والمصـري (2021) أن العديد من طلاب الجامعة فكروا في الانتحار فعلياً، ولم يطلبوا أي مساعدة متخصصة بسبب الوصمة الاجتماعية ونقص الوعي بخدمات الدعم النفسي المتاحة، لفهم هذه الظاهرة المعقدة، تقدم الأدبيات العلمية نموذجين تفسيريين رئيسيين: الأول هو النموذج البيئي–النفسي الذي يربط بين عوامل الخطر الفردية (كالاكتئاب والاندفاعية)، والعوامل العلائقية (مثل التنمر والعزلة الاجتماعية)، والعوامل المؤسسية (كضغوط المناهج الدراسية ونظم التقييم الأكاديمي) (القاسم والزبن، 2024)، أما النموذج الثاني فهو نموذج مسار الإجهاد النفسي الذي يفسـر تطور الأفكار الانتحارية كنتيجة للضـغوط المزمنة التي تؤدي إلى اختلال في النظم البيولوجية والنفسـية، وهو ما تؤكده دراسـات التصـوير العصـبي (يحيي، 2023) التي تظهر تغيرات في نشاط مناطق معينة من الدماغ لدى الأفراد المعرضين للانتحار، هذه النتائج مجتمعة تشـير إلى الحاجة الملحة لتطوير اسـتراتيجيات وقائية متكاملة تراعي التفاعل المعقد بين هذه العوامل المختلفة في البيئات التعليمية.

مشكلة البحث:

تتجلى الإشـكالية البحثية الرئيسـة في الفجوة الواضـحة بين الانتشـار المتزايد للأفكار والسـلوكيات الانتحارية بين طلاب الجامعات العربية، ومحدودية البرامج الوقائية الفعالة والمطبقة في مؤسـساتهم التعليمية. إن هذه الظاهرة لم تعد مجرد انطباعات عابرة، بل أكدتها سلسلة من الدراسات الميدانية في سياقات عربية متنوعة؛ فدراسة كعواش وبايع راسو (2020) كشفت عن

وجود علاقة بين اســتراتيجيات المواجهة الســلبية والتفكير الانتحاري لدى المراهقين في الجزائر، بينما رصـــدت دراســـة فايد (2015) هذه العلاقة لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن ســـعود الإســـلامية في الســـعودية، وأكدت دراســـة أحمد (2022) وجود الأفكار الانتحارية لدى طلاب جامعتي الأزهر وعين شمس في مصر، وقد ربطت هذه الدراسات الظاهرة بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية المعقدة، مثل أساليب المواجهة غير الفعالة كـــ"الانسحاب المعرفي" (فايد، 2015)، والسمات الشخصية مثل "الكمالية العصابية" (الغامدي، 2021)، بالإضافة إلى ضعف عوامل الحماية كـــ"المساندة الاجتماعية" (قينان وبن لعربي، 2021)، وأظهرت دراسة المصري وحمدونة (2021) أن انخفاضها يرتبط بارتفاع التفكير في الانتحار، ورغم هذا التشخيص الدقيق لحجم المشـكلة وعواملها، فإن معظم هذه الدراسـات تنتهي بتوصـيات ملحة تؤكد غياب أو ندرة التدخلات المنظمة، حيث دعت إلى "تطوير برامج إرشـادية نفسـية" (طلحي، 2015) و"تصـميم برامج إرشادية للمراهقين" (كعواش وبايع راسو، 2020)، هذا التناقض الصارخ بين الحجم الموثق للظاهرة وعواملها الخطيرة من جهة، وبين محدودية البرامج الوقائية الفعالة في المنطقة العربية من جهة أخرى، مما يثير الســـؤال الرئيس التالي: ما مدى فعالية التدخلات والبرامج الوقائية من الانتحار في البيئات التعليمية العربية، وما العوامل المؤثرة في نجاحها أو إعاقتها؟

تساؤلات البحث:

1. ما المكونات الأساسية (التوعية، التدخلات النفسية، تدريب الكوادر) الأكثر تأثيراً في خفض الأفكار والسـلوكيات الانتحارية بين الطلاب، بناءً على الأدلة المتاحة من الدراسـات العربية والدولية؟
2. كيف تؤثر الخصائص الثقافية والاجتماعية في العالم العربي (مثل الوصمة، العوامل الدينية، أنماط طلب المساعدة) على تصميم وتنفيذ هذه البرامج؟
3. ما أبرز المعوقات المؤسسية (غياب السياسات، نقص الموارد، ضعف التنسيق) التي تحد من تطبيق البرامج الوقائية في المدارس والجامعات العربية؟
4. كيف يمكن قياس الجدوى الاقتصـــادية والاســـتدامة طويلة المدى لهذه البرامج في الســـياق العربي، وما نماذج التمويل والتقييم المناسبة؟

أهداف البحث:

1- تحليل ومقارنة مدى نجاح البرامج الوقائية المتنوعة (المعرفية السلوكية، برامج البوابة، التوعية العامة) في خفض معدلات الأفكار والسلوكيات الانتحارية بين طلاب المراحل التعليمية المختلفة، مع قياس التأثير قصير وطويل المدى على الصحة النفسية العامة.

2- فحص وتحليل الخصائص الثقافية والاجتماعية المميزة للسياق العربي (الوصمة الاجتماعية، العوامل الدينية، أنماط المساندة الاجتماعية) وتأثيرها على تصميم وتنفيذ وقبول البرامج الوقائية في المؤسسات التعليمية العربية.

3- رصد وتحليل العوائق المؤسسية والتنظيمية (نقص الموارد، ضعف التنسيق، قلة التدريب) التي تحد من فعالية تطبيق البرامج الوقائية، مع تقييم فعالية تدريب المعلمين والمرشدين كحراس بوابة في عملية الكشف المبكر.

4- استكشاف دور التكنولوجيا والمنصات الرقمية في تعزيز البرامج التقليدية، وتحليل العلاقة بين كلفة البرامج وفعاليتها، بهدف تطوير نموذج تدخلي مستدام ومناسب ثقافياً للبيئة العربية يضمن الاستدامة المالية والتطبيقية.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية: يكتسب هذا البحث أهميته النظرية من خلال معالجته لنقص واضح في الأدبيات العلمية العربية المتخصصة في مجال الوقاية من الانتحار داخل المؤسسات التعليمية، حيث يهدف إلى إثراء الرصيد المعرفي العربي بإطار نظري شامل يجمع بين النظريات النفسية الحديثة والممارسات التطبيقية في هذا المجال الحيوي، كما يسعى البحث إلى تقديم تأصيل علمي متعمق لفهم آليات عمل البرامج الوقائية وتأثيراتها على الصحة النفسية للطلاب، من خلال ربط الأسس النظرية بالتطبيق العملي بطريقة منهجية تعكس التطورات المعاصرة في علم النفس الإكلينيكي والتربوي، وتتجلى الإضافة النظرية الأساسية للبحث في محاولته بناء نموذج تفسيري مبتكر يأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي المميز للمجتمعات العربية، مما يساهم في سد فجوة معرفية حقيقية ويوفر أساساً علمياً صلباً لتطوير استراتيجيات وقائية أكثر فعالية وملاءمة للبيئة العربية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في قدرته على ترجمة المعرفة النظرية إلى توجيهات عملية قابلة للتنفيذ على مستويات متعددة، بدءاً من توفير قاعدة بيانات علمية موثوقة يمكن لصناع القرار في القطاعات التعليمية والصحية الاعتماد عليها في رسم السياسات الوقائية وتطوير البرامج التدخلية المبنية على الأدلة العلمية، كما يسهم في رفع مستوى الكفاءة المهنية للممارسين في ميادين الصحة النفسية والإرشاد التربوي من خلال تزويدهم بدليل شامل حول الاستراتيجيات الأكثر نجاحاً في الوقاية من السلوكيات الانتحارية وآليات تطبيقها بما يتناسب مع البيئة المحلية، وعلى الصعيد الاقتصادي، يقدم البحث تحليلاً دقيقاً لعلاقة التكلفة بالعائد في البرامج المختلفة، مما يمكن المؤسسات التعليمية من اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة تضمن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتحقق أكبر أثر إيجابي ممكن على صحة ورفاهية الطلاب.

الأهمية المجتمعية: يكتسب البحث قيمته المجتمعية من دوره الجوهري في صون الثروة البشرية للمجتمعات العربية، خاصة فئة الشباب الذين يمثلون عماد المستقبل وقوة التنمية الحقيقية، وذلك من خلال تطوير آليات وقائية مدروسة تحد من انتشار الأفكار والسلوكيات الانتحارية بين الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، ويتجاوز الأثر الإيجابي للبحث النطاق الصحي المباشر ليشمل تخفيف الأعباء الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على فقدان الأرواح الشابة والتكاليف الباهظة للعلاجات النفسية طويلة المدى، مما يحقق وفورات مالية كبيرة يمكن توجيهها نحو برامج التنمية البشرية والاجتماعية، كما يسهم في إحداث تحول نوعي في النظرة المجتمعية تجاه قضايا الصحة النفسية من خلال تشجيع الحوار المفتوح حول هذه الموضوعات وتحطيم الحواجز الثقافية والاجتماعية التي تحول دون طلب المساعدة، مما يؤسس لمجتمع أكثر وعياً وتقبلاً للتنوع في التجارب الإنسانية والحاجات النفسية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تتحدد الحدود الموضوعية في الدراسات التي على البرامج الوقائية، مع استبعاد البرامج العلاجية والتأهيلية، والتي تستهدف الفئات العمرية من 15 إلى 29 سنة، وفقاً لتصنيف منظمة الصحة العالمية، وتشمل أنواع التدخلات المعتمدة البرامج المعرفية السلوكية، وبرامج البوابة، والتوعية العامة، فضلاً عن التدريب المتخصص.

الحدود الزمنية: الفترة الزمنية للدراسات المشمولة من 2015–2025، مما يضمن الحصول على أحدث الأدلة العلمية والممارسات المعاصرة

الحدود المكانية: تتحدد الحدود المكانية للدراسات العربية بتناولها 22 دولة عربية، بينما تشمل الدراسات الدولية قارات آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. وتركز هذه الدراسات على البيئات التعليمية فقط، مثل المدارس الثانوية والجامعات، مما يبرز أهمية التعليم كمجال رئيسي للتحليل والمقارنة.

الحدود المنهجية: تحدد الحدود المنهجية للدراسات من خلال اعتمادها على أنواع معينة، حيث تشمل فقط الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، مع استبعاد الدراسات الوصفية والمقطعية. كما تُطبق معايير صارمة لتقييم جودة الدراسات باستخدام مقاييس نيوكاسل–أوتاوا وكوكرين. بالإضافة إلى ذلك، يُشترط أن يكون حجم العينة الأدنى 50 مشاركاً لضمان تحقيق القوة الإحصائية المطلوبة.

رابعاً: مصطلحات البحث.

1. التدخلات الوقائية من الانتحار (Suicide Prevention Interventions):

أي برنامج أو استراتيجية منظمة ومخططة تُطبق في البيئة التعليمية بهدف تقليل عوامل الخطر المرتبطة بالسلوك الانتحاري وتعزيز عوامل الحماية، وتشمل التدخلات العلاجية والتوعوية والتدريبية المبنية على أدلة علمية.

2. البيئات التعليمية (Educational Settings)

جميع المؤسسات التعليمية النظامية وغير النظامية التي تخدم الطلاب من مختلف الفئات العمرية، بما في ذلك المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات والكليات والمعاهد التقنية، والتي تُعتبر بيئة مناسبة لتطبيق برامج الوقاية من الانتحار.

3. السلوك الانتحاري (Suicidal Behavior)

طيف من السلوكيات يشمل الأفكار الانتحارية (التفكير في إنهاء الحياة)، والتخطيط للانتحار، ومحاولات الانتحار (السلوكيات المؤذية للنفس بقصد إنهاء الحياة)، والانتحار المُكتمل، كما يُقاس من خلال أدوات التقييم المعتمدة علمياً.

4. عوامل الخطر (Risk Factors)

المتغيرات والخصـــائص الفردية والاجتماعية والبيئية التي تزيد من احتمالية ظهور الســـلوك الانتحاري لدى الطلاب، مثل الاضـــطرابات النفســـية، والضـــغوط الأكاديمية، والتنمر، والعزلة الاجتماعية، وتاريخ الصدمات، والعوامل الأسرية المختلة.

5. عوامل الحماية (Protective Factors)

المتغيرات والموارد الشـــخصـــية والاجتماعية والبيئية التي تقلل من احتمالية حدوث الســـلوك الانتحاري وتعزز المرونة النفسية، مثل المهارات الاجتماعية، والدعم الأسري والأقران، والشعور بالانتماء للمدرسة، والقدرة على حل المشكلات، والوصول للخدمات النفسية.

6. فعالية البرنامج (Program Effectiveness)

مدى نجاح التدخل أو البرنامج في تحقيق أهدافه المحددة مسبقاً، ويُقاس من خلال مؤشرات كمية ونوعية مثل: انخفاض معدلات الأفكار والمحاولات الانتحارية، تحسـن مسـتوى الوعي بالصـحة النفسـية، زيادة طلب المسـاعدة المهنية، وتحسـن المناخ المدرسـي العام فيما يتعلق بالصـحة النفسية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا الإطار النظري:

الأسس النظرية لفهم السلوك الانتحاري:

تُعد النماذج النظرية حجر الأساس في تفسير السلوك الانتحاري وفهم آلياته المعقدة، وقد أســـهمت الأدبيات الحديثة في بلورة أطر متعددة، من أبرزها نموذج الكارثة الانتحارية لجوينر (Joiner, 2005)، الذي يركز على التفاعل بين الرغبة في الموت والقدرة على التنفيذ، تنشـــأ الرغبة نتيجة ضـــعف الانتماء الاجتماعي وتراكم الإحباطات، بينما تتطور القدرة من خلال التعرض المتكرر للألم النفسـي أو الجسـدي، وقد أكدت دراسـات عربية على أهمية هذا العامل، حيث ارتبط ضـــعف المســـاندة الاجتماعية بارتفاع التفكير الانتحاري بين الطلبة الجامعيين (المصري وحمدونة، 2021؛ خرخاش، 2020).

أما النموذج الدافعي التطوري لأوكونور (O'Connor, 2011)، فقد قدّم تصوراً ديناميكياً للسلوك الانتحاري عبر ثلاث مراحل: تكوين الأفكار، الانتقال للنوايا، ثم التحول للسلوك الفعلي. تتأثر هذه المراحل بعوامل شخصية ووراثية وأحداث حياتية ضاغطة، إلى جانب أنماط المواجهة، وقد دعمت دراسات عربية هذا الطرح، مثل دراسة عبد العال (2020) التي أثبتت علاقة إيجابية بين الضغوط الحياتية والأفكار الانتحارية، ودراسة الضيدان (2015) التي أشارت إلى خطورة استراتيجيات المواجهة السلبية.

يمثل هذان النموذجان وغيرهما أساساً لفهم المسارات النفسية والاجتماعية المؤدية إلى الانتحار، ويوضحان إمكانات التدخل في مراحل مبكرة قبل تطور الخطر إلى فعل واقعي.

التدخلات والبرامج الوقائية:

تتعدد الاستراتيجيات الوقائية المعتمدة في البيئات التعليمية، أبرزها الوقاية الهرمية التي تتوزع إلى ثلاثة مستويات:

الوقاية العامة (Universal): تستهدف المجتمع الطلابي ككل من خلال التثقيف ونشر الوعي، كما أوصت دراسة إحسان (2023) ببرامج توعية للأسر لتعزيز القيم المجتمعية.

الوقاية الانتقائية (Selective): تُوجَّه إلى الفئات الأكثر عرضة للخطر مثل الطلاب ذوي الضغوط الأكاديمية المرتفعة (دياب، 2020).

الوقاية المؤشرة (Indicated): تستهدف الأفراد الذين يُظهرون مؤشرات خطر، عبر تدخلات علاجية مثل العلاج المعرفي السلوكي (زنش، 2012؛ عزاق ولموشي، 2023)، العلاج الجدلي السلوكي (حسنين، 2025)، والعلاج بالتقبل والالتزام (جاد الكريم، 2022).

إلى جانب ذلك، برزت منهجية التقييم المستمر للخطر التي تركز على رصد ديناميكي للتغيرات السلوكية والنفسية. وأكد الغامدي (2021) أهمية الكشف المبكر باستخدام أدوات مثل "مقياس التفكير الانتحاري" (فايد، 2015)، مع تطوير أنظمة متابعة مرنة لضمان الاستجابة في الوقت المناسب.

الدراسات التطبيقية في البيئات التعليمية:

أظهرت الدراســـات التجريبية والتطبيقية فعالية البرامج العلاجية والوقائية في خفض الأفكار والســـلوكيات الانتحارية. فقد أثبتت دراســـة طلبي وبوخميس (2023) على حالتين من محاولي الانتحار نجاح العلاج المعرفي السـلوكي في تصـحيح المعتقدات الخاطئة، بينما دعمت عزاق ولموشـــي (2023) هذا الأثر على عينة من 100 مشـــارك. وفي الســـياق ذاته، برهنت حسـنين (2025) على جدوى العلاج الجدلي السـلوكي مع طالبات جامعيات، وأكدت جاد الكريم (2022) فعالية العلاج بالتقبل والالتزام لدى المراهقات.

كما برزت برامج تدريب المعلمين والعاملين كأداة مركزية، حيث حققت دراســـات Chen وآخرون (2024) وBockhoff وآخرون (2023) ومجموعـة من الأبحـاث الغربيـة الأخرى Torok وآخرون (2019) نتائج واعدة في تحســـين معارف المعلمين ومهاراتهم، رغم اســـتمرار تحديات مرتبطة بتحفيز الطلاب وقيود الموارد.

أما على صـــعيد البرامج الوقائية المدرســـية، فقد أثبتت دراســـات كبرى مثل Wyman وآخرون (2025) وSchilling وآخرون (2016) فعالية برامج مثل "مصـــادر القوة" و"SOS"، فيما أظهرت تحليلات تلوية Gijzen وآخرون (2021) أن تأثير هذه البرامج قد يكون تدريجياً لكنه ذو دلالة طويلة المدى.

التحديات والسياقات المؤثرة:

رغم النجاحات المســـجلة، واجهت عدة دراســـات صـــعوبات في التطبيق العملي، فقد أظهرت Pisani وآخرون (2024) محدودية فاعلية الرســـائل النصـــية كتدخل وقائي، بينما أوضـــحت Bevilacqua (2023) أن نقص التدريب والوقت يمثلان عوائق أســـاســـية للمعلمين، كما بينت Hatton (2017) أن الخوف من العواقب القانونية يقلل من انخراط المعلمين في الوقاية.

إلى جانب ذلك، تكشـــف الأدلة عن أهمية العوامل الســـياقية والثقافية؛ حيث حددت دراســـة Benatov وآخرون (2021) الانتماء المدرســـي كعامل وقائي، فيما أبرزت Cecchin وآخرون (2024) دور الدعم المؤســـســـي والاجتماعي، كما شـــددت Cecchin وMurta (2025) على تأثير الظروف السياسية والاجتماعية في نجاح البرامج، وأكدت Putri وآخرون (2025) الحاجة إلى تطوير معايير تقييم أكثر شمولية.

وتدل نتائج Volungis (2020) على أهمية إدماج البرامج منذ المراحل المبكرة للتعليم، بما يرسخ وعياً وقائياً طويل الأمد.

إجراءات البحث:

منهج البحث

1-تم تبني منهج المراجعة المنهجية والتحليل التلوي وفقًا لمعايير prisma تم تطبيق إطار التحليل الموضوعي لـــ (braun & clarke, 2006)، لضمان الشمولية والدقة المنهجية، اعتمد البحث على منهج مختلط يجمع بين التحليل الكمي لقياس فعالية التدخلات والتحليل النوعي لفهم السياقات والآليات التطبيقية، مما يوفر فهماً شاملاً لطبيعة برامج الوقاية من الانتحار في البيئات التعليمية.

2- إســـتراتيجية البحث الإلكتروني وقواعد البيانات: شـــملت عملية البحث المنهجي أربع قواعد بيانات رئيسية: PubMed للأدبيات الطبية والنفسية، ScienceDirect للمجلات العلمية متعددة التخصصات، ERIC للبحوث التعليمية، والمكتبات الرقمية العربية للدراسات العربية.

3- معايير الاختيار والاستبعاد: وُضعت معايير صارمة للاشتمال تضمنت الدراسات الأولية (التجريبية وشبه التجريبية) المنشورة خلال العقد الماضي (2015-2025) والتي استهدفت عينات طلابية في المراحل الثانوية والجامعية، واشترطت المعايير توفر بيانات كمية قابلة للقياس حول فعالية التدخلات، مع التركيز على المخرجات الأساسية كانخفاض الأفكار الانتحارية أو تحسن مهارات المواجهة، وتم استبعاد الدراسات النظرية والمراجعات السردية والتقارير الوصفية التي تفتقر للتقييم الكمي للنتائج.

4- تقييم الجودة المنهجية: خضعت جميع الدراسات المشمولة لتقييم منهجي صارم باستخدام مقياس كوكرين لتقييم مخاطر التحيز في التجارب العشوائية، ومقياس نيوكاسل-أوتاوا للدراسات المراقبة، شمل التقييم فحص جودة التصميم التجريبي، وضوح تعريف المتغيرات، مناسبة حجم العينة، ومدى التحكم في المتغيرات المربكة، وتم اختيار 42 دراسة تم تصنيف الدراسات وفق

مستويات الجودة (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) مع إعطاء وزن أكبر للدراسات عالية الجودة في التحليلات اللاحقة.

5- التحليل الاحصائي

أ- التحليل التلوي (Meta-analysis): تم إجراء التحليل التلوي باستخدام برنامج RevMan 5.4، حيث حُسبت أحجام التأثير لكل دراسة باستخدام معامل كوهين (Cohen's d) للمتغيرات المستمرة ونسبة الأرجحية (Odds Ratio) للمتغيرات الفئوية، طُبق نموذج التأثيرات العشوائية (Random Effects Model) لاحتواء التباين بين الدراسات، مع قياس التجانس الإحصائي باستخدام I^2 statistic وQ-test، أُجريت تحليلات الحساسية لفحص تأثير الدراسات الفردية على النتائج الإجمالية، بالإضافة لتحليل التحيز النشري باستخدام مخططات القمع (Funnel plots).

ب- التحليل النوعي والسياقي: اعتمد التحليل النوعي على نهج الترميز الموضوعي التحليلي لاستخراج الأنماط والموضوعات المتكررة عبر الدراسات، تم تطوير إطار تحليلي يشمل السياقات المؤسسية، الخصائص الثقافية، آليات التنفيذ، والعوائق التطبيقية. أجرى فريق مكون من ثلاثة باحثين مستقلين عملية الترميز مع حساب معامل الاتفاق بين المرمزين (Kappa > 0.8)، تم تجميع النتائج النوعية في مصفوفات تحليلية تسهل المقارنة بين السياقات المختلفة وتحديد عوامل النجاح الحاسمة.

عرض النتائج:

الجدول (1): مقارنة بين أنواع البرامج

نوع البرنامج	نسبة الفعالية	المدة المثلى	التكلفة السنوية/طالب
المعرفي السلوكي	**58%**	**12 أسبوع**	**$85**
حراس البوابة	**35%**	**6 ساعات**	**$25**
التوعية العامة	**22%**	**4 جلسات**	**$15**

تكشف بيانات الجدول (1) تفوقاً واضحاً للبرامج المعرفية السلوكية بفعالية 58% مقابل 35% لبرامج حراس البوابة و22% للتوعية العامة، رغم كونها الأعلى تكلفة ($85/طالب سنوياً).

تتطلب هذه البرامج استثماراً زمنياً أطول (12 أسبوع) مقارنة بالبدائل الأخرى، لكنها تحقق عائداً أفضل على الاستثمار من ناحية النتائج العلاجية، وتُظهر النتائج أن العلاقة بين التكلفة والفعالية ليست خطية، حيث أن البرامج منخفضة التكلفة لا تحقق بالضرورة كفاءة اقتصادية مثلى عند مقارنة النتائج النهائية بالموارد المستثمرة.

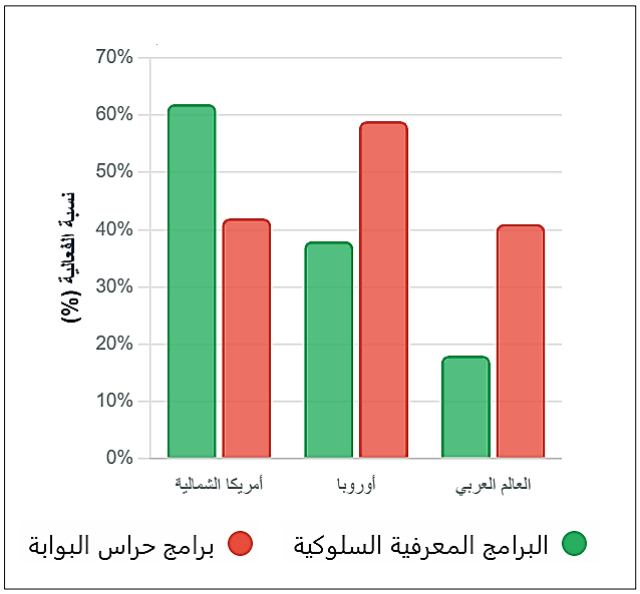

الشكل (1): فعالية البرامج حسب المنطقة

يُظهر الشكل (1) تبايناً جغرافياً ملحوظاً في فعالية برامج الوقاية من الانتحار، حيث تتفوق أمريكا الشمالية في البرامج المعرفية السلوكية (62%) بينما تحقق أوروبا أعلى معدلات نجاح في برامج حراس البوابة (59%)، وتؤكد الأدلة البحثية أن فعالية برامج الوقاية من الانتحار ترتبط بمدى استجابتها للقيم والاحتياجات الثقافية للمجتمعات المستهدفة، مما يفسر الأداء المحدود نسبياً للعالم العربي (18% و41% على التوالي)، تشير هذه النتائج إلى ضرورة تطوير نماذج تدخل مكيفة ثقافياً تراعي الخصائص الاجتماعية والدينية لكل منطقة، خاصة في السياقات العربية التي تتطلب استراتيجيات متخصصة تتجاوز النقل المباشر للنماذج الغربية.

التحليل الثقافي: يكشف التحليل الثقافي للسياق العربي عن تشابك معقد من العوائق البنيوية التي تحد من فعالية البرامج الوقائية، حيث تُشكل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالصحة النفسية العقبة الأبرز إذ يتجنب 68% من الطلاب طلب المساعدة خشية التصنيف كمرضى نفسيين، تتفاقم هذه التحديات بوجود قيود ثقافية ودينية راسخة، حيث يعتبر 54% من المشاركين مناقشة

الانتحار موضـــوعاً محظوراً يتعارض مع المعتقدات التقليدية. إضـــافة لذلك، تعيق البيروقراطية المؤسـسـية التطبيق الفعال للتدخلات بمتوسـط تأخير يمتد لثلاثة أشـهر، مما يقلل من الاسـتجابة السريعة المطلوبة في حالات الأزمات النفسية ويضعف الثقة في النظم الداعمة المتاحة.

مناقشة النتائج:

1. تشـير النتائج إلى تفوق البرامج المعرفية السـلوكية نظراً لاسـتهدافها الآليات النفسـية المتعددة بما يشمل إعادة تشكيل الأنماط الفكرية المضـطربة وتطوير مهارات التنظيم الانفعالي وآليات حل المشـكلات بصـورة تكاملية، النتائج تؤكد ما أشـارت إليه دراسـة طلحي بوفولة (2023) التي أظهرت فعالية العلاج المعرفي السـلوكي في التعامل مع السـلوك الانتحاري من خلال تصـــحيح المعتقدات الخاطئة وتعديل الســـلوكيات المدمرة. كما تتماشـــى مع دراســـة عزاق ولموشـــي (2023) التي بينت أن العلاج المعرفي الســـلوكي حقق نتائج إيجابية في تقليل الأفكار الانتحارية وتحسين الحالة النفسية العامة لدى 100 شخص، وهذا التفوق يُفسر من خلال الطبيعة التكاملية لهذه البرامج، كما أشار جاد الكريم (2022) في دراسته حول فعالية العلاج بالتقبل والالتزام في تخفيف حدة الأفكار الانتحارية لدى المراهقين، مما يؤكد أهمية تنوع الأساليب العلاجية المستخدمة.

2. أظهر البحث أن أداء برامج حراس البوابة يعاني من قيود هيكلية تتضـــمن ضـــعف البرامج التدريبية العملية وغموض مسـارات الإحالة المهنية، إضـافة للمخاوف القانونية التي تحد من اسـتعداد المشـاركين للتدخل الفعال، هذه النتيجة تتفق مع ما أشـارت إليه دراسـة Hatton وآخرون (2017) التي كشفت عن عدم موافقة المعلمين على دورهم في الوقاية من الانتحار، بســـبب نقص التدريب والخوف من العواقب القانونية أو المهنية، كما تتماشـــى مع دراســـة Bevilacqua (2023) التي أظهرت أن المعلمين يشـــعرون بحاجة ماســـة إلى تدريب متخصـص وقيود زمنية تحد من قدرتهم على التعامل الفعال مع الطلاب المعرضـين للخطر، كما تتفق هذه النتيجة مع ما أشـارت إليه دراسـة خرخاش (2020) حول العلاقة بين الأفكار الانتحارية والمساندة الاجتماعية المدركة لدى الطلاب الجامعيين، ودراسة حمدونة والمصري (2021) حول المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير في الانتحار.

3. تُظهر المقارنة الدولية تباينات صارخة في الاستثمار المؤسسي، حيث تحقق فنلندا نتائج أفضل رغم معدلات الانتحار المرتفعة (8.1) من خلال برامج شاملة ونسبة إرشاد مثلى (1:500)، بينما تواجه مصر تحديات تطبيقية مع نسبة إرشاد منخفضة (1:4000) رغم معدلات الانتحار الأقل (5.3)، مما يشير لأهمية الاستثمار المبكر في البنية التحتية للصحة النفسية، فالتفاوت بين فنلندا ومصر في النسب الإرشادية (1:500 مقابل 1:4000) يعكس ما أشارت إليه الدراسات المرجعية حول أهمية الاستثمار في البنية التحتية، وهذا يتماشى مع توصيات Chen وآخرون (2024) حول أهمية برامج التدريب المتخصصة للمعلمين، ودراسة Wyman وآخرون (2025) التي أظهرت فعالية برنامج مصادر القوة بنسبة تقليل 29% في محاولات الانتحار الجديدة، كما تتفق مع المراجعة المنهجية لـ Gijzen وآخرون (2021) التي شملت 23,230 مشاركاً وأظهرت أن البرامج الوقائية في المدارس حققت تأثيرات إيجابية صريرة لكنها ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد أهمية الاستثمار طويل المدى.

التوصيات:

1. تنفيذ برامج تعليمية منهجية تركز على بناء مهارات الحياة الأساسية من خلال وحدات أسبوعية متخصصة، مع تأهيل الكوادر التعليمية على آليات الكشف المبكر للمؤشرات الخطرة وإقامة شبكة دعم سرية تضمن الخصوصية والاستجابة الفورية.

2. تصميم منصات تقنية متطورة تدمج المؤشرات الأكاديمية كالغياب المتكرر وتراجع الأداء مع المتغيرات النفسية والسلوكية، مما يتيح التدخل الوقائي قبل تفاقم الأزمات النفسية.

3. توجيه الجهود البحثية نحو الدراسات طويلة المدى لتقييم الفعالية المستدامة، وإجراء تحليلات التكلفة–العائد الشاملة، مع التركيز على بحوث التكيف الثقافي للنماذج العلاجية.

4. بناء شراكات استراتيجية بين المؤسسات التعليمية ومراكز الصحة النفسية والمنظمات المجتمعية لضمان استمرارية الدعم وتوسيع نطاق التأثير الإيجابي.

5. إنشاء آليات مراقبة وتقييم ديناميكية تسمح بالتعديل المستمر للبرامج بناءً على النتائج المستجدة والتغذية الراجعة من المستفيدين.

المقترحات:

1. تأسيس مراكز متخصصة تجمع الخبرات البحثية والتطبيقية لتطوير نماذج وقائية مبتكرة ونشر أفضل الممارسات عبر المنطقة.
2. بناء برامج تدريبية رقمية متطورة تستخدم التقنيات الغامرة لتأهيل المختصين وتحسين جودة الخدمات المقدمة.
3. تفعيل برامج الإرشاد بين الأقران كآلية دعم مكملة تعتمد على التفاعل الطبيعي والثقة المتبادلة بين الطلاب.
4. إنشاء آليات تمويل مبتكرة تجذب الاستثمارات الخاصة لدعم برامج الصحة النفسية مع ضمان الاستدامة المالية طويلة المدى.

المراجع:

1-احسان، اسماء محمد نبيل (2022). التحولات القيمية والتفكير الانتحاري: دراسة تطبيقية على عينة من الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، 28(3)، 181-240. doi: 10.21608/jfehls.2022.275290

2-أحمد، حنان (2022). الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة الإرشاد النفسي، 69(1)، 1-76.

3-جاد الكريم، رشا (2022). فعالية العلاج بالتقبل والالتزام للتخفيف من حدة الافكار الانتحارية لدى عينة من المراهقات. دراسات في الخدمة الاجتماعية، 60(1)، 125-162.

4-حسنين، نعمه سعيد مصطفى حسنين (2025). فاعلية برنامج قائم على فنيات العلاج الجدلي السلوكي (DBT) لتنمية المناعة النفسية (PIS) لدى طلاب الجامعة ذوي الميول الانتحارية. مجلة بحوث الشرق الأوسط، 13(113)، 177-226. doi: 10.21608/mercj.2025.436384

5-حمدونة، أسامة، ومحمد المصري (2021) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير في الانتحار لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة. مجلة جامعة الأزهر غزة (العلوم الإنسانية)، 23(11).

6-خرخاش، أسماء (2020). علاقة الأفكار الانتحارية واليأس والسند الاجتماعي المدرك لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية بمركز المساعدة النفسية لجامعة المسيلة. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 5(2)، 16-45.

7-الضيدان، الحميدي محمد (2015). أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 34(162، ج4)، 541-572.

8-طلحي، فريدة، وبوخميس بوفولة (2023). استراتيجية العلاج المعرفي السلوكي لمحاولي الانتحار عن طريق تصحيح المعتقدات. مجلة الروائز، 7(2)، 140-156.

9-عبد العال، غادة أحمد عبد العال (2020). الضغوط الحياتية وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى الشباب الجامعي من منظور خدمة الفرد. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 21(21، ج2)، 568-589. doi: 10.21608/jfss.2020.199862

10-عبد المقصود، أسماء عثمان دياب (2020). التفكير الانتحاري وعلاقته بالقصور في التنظيم الانفعالي وبعض الأنظمة الأسرية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 30(109)، 21-46.

11-عزاق، رقية، وحياة لموشي (2018). العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للأفكار الانتحارية. دفاتر المخبر, 13(1)، 79-94.

12-الغامدي، محمد قاعد زايد (2020). الميول الانتحارية وعلاقتها بالضغوط النفسية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(45)، 137 - 164.

13-الغامدي، يارا محمد، وأميرة عبدالرحمن الزين (2021). استراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي كمتغير وسيط بين التفكير الانتحاري والكمالية العصابية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز. مجلة البحوث التربوية والنوعية، 7(7)، 299-332.

14-القاسم، لجين جمال، ممدوح بنيه الزابن (2024). القلق الاجتماعي والأفكار الانتحارية وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 27(1)، 151-172.

15–قينان، إيمان، ومختارية بن لعربي (2021). تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، 4(2)، 453–463.

16–الكركي، نسرين محمود، ولبنى مخلد العضايلة (2019). دوافع الانتحار من وجهة نظر طلبة كلية الاميرة رحمة الجامعية. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 6(1).

17–كعواش، زهرة، وليلى بايع راسو (2020). استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة–الجزائر.

18–محمد، عبد العظيم محمد (2020). التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتلازمة الانتباه المعرفي في العلاقة بين الدوجماتية والتطرف السلوكي والقابلية للانتحار لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 109(3)، 1373–1461.

19–المشوح، سعد بن عبدالله (2020). التفكير الانتحاري وعلاقته بالاكتئاب والغضب وخبرة الخزي لدى مرتكبات جرائم الشرف بمؤسسات رعاية الفتيات في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (42).

20–يحيي، نسمة (2023). العلاقة بين إدمان الألعاب الالكترونية وبين الميول الانتحارية لدي الشباب في الجامعة. دراسات في الخدمة الاجتماعية، 63(3)، 609–650.

المراجع الاجنبيه:

1-Benatov, J., Brunstein-Klomek, A., & Chen-Gal, S. (2021). Suicide Behavior Among Vocational High School Students: The Role of School-Related Factors. School Mental Health, 13, 707 - 718. https://doi.org/10.1007/s12310-021-09435-9.

2-Bevilacqua, M. L. (2023). Educator’s views on suicide prevention in high schools and what they need. The journal of medicine access, 7, 27550834231158188.

Bockhoff, K., Ellermeier, W., & Bruder, S. (2023). Evaluation of a Suicide Prevention Program Encompassing Both Student and Teacher Training Components. Crisis, 44(4), 276–284. https://doi.org/10.1027/0227-5910/a000862

3-Cecchin, H. F. G., da Costa, H. E. R., Pacheco, G. R., de Valencia, G. B., & Murta, S. G. (2024). A mixed methods study of suicide

Gijzen, M., Rasing, S., Creemers, D., Engels, R., & Smit, F. (2021).

4-Grosselli, L., Knappe, S., Baumgärtel, J., Lewitzka, U., & Hoyer, J. (2024). Addressing help-seeking, stigma and risk factors for suicidality in secondary schools: short-term and mid-term effects of the HEYLiFE suicide prevention program in a randomized controlled trial. BMC Public Health, 24. https://doi.org/10.1186/s12889-023-17557-9.

5-Hatton, V., Heath, M., Gibb, G., Coyne, S., Hudnall, G., & Bledsoe, C. (2017). Secondary Teachers' Perceptions of their Role in Suicide Prevention and Intervention. School Mental Health, 9, 97-116. https://doi.org/10.1007/S12310-015-9173-9.

6-Haugen, J., Sutter, C., Jones, J., & Campbell, L. (2022). Teachers as Youth Suicide Prevention Gatekeepers: An Examination of Suicide Prevention Training and Exposure to Students at Risk of Suicide. Child & Youth Care Forum, 52, 583 - 601. https://doi.org/10.1007/s10566-022-09699-5.

7-Kweon, Y. R., Kwon, Y. M., & Ryu, H. (2025). Effectiveness of School-Based Suicide Prevention Programs for Adolescents: A Systematic Review. Journal of Korean Academy of psychiatric and Mental Health Nursing, 34(1), 91-103.

8-Macalli, M., Navarro, M., Orri, M., Tournier, M., Thiébaut, R., Côté, S., & Tzourio, C. (2021). A machine learning approach for predicting suicidal thoughts and behaviours among college students. Scientific Reports, 11. https://doi.org/10.1038/s41598-021-90728-z.

9-Mishkind, M. C., Mescher, T., Natvig, C., Yannaconek, A., Giano, Z., & Alberti-Powel, B. (2023). Suicide prevention for athletic staff: Evaluation of a brief suicide prevention gatekeeper training for athletics. Journal of issues in intercollegiate athletics, 16(1), 21.